توجيهات وتنبيهات للفتاة المسلمة

تأليف
د. عبد العزيز بن داود الفايز

مصدر هذه المادة :



دار ابن خزيمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن نعم الله سبحانه وتعالى عليّ أن جمعت رسالة تحتوي على توجيهات وتنبيهات للفتاة المسلمة في عام 1415هـ، وقد طبعت بفضل الله عدة طبعات، وقد طلب مني بعض الإخوة الفضلاء إعادة طبعها للاستفادة مما فيها لاسيما للطالبات.

وقد أذنت لمن أراد طبعها ونشرها لوجه الله تعالى، أسأل الله أن ينفع بها ويجعلها في ميزان الحسنات يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

د. عبد العزيز بن داود الفايز

10/4/1428هـ

مكة المكرمة ـ ص.ب 723
فاكس: 025611110
جوال: 0500050081

* * *

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** [آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70، 71].

أما بعد [1]:

أختي المسلمة، أختي المعلمة، أختي الطالبة، أوجه هذه الرسالة إلى كل فتاة وامرأة رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً.. إلى من تريد السعادة في الدنيا والآخرة فأقول:

يا فتاة الإسلام، يا من التزمت كتاب الله تلاوة وتدبراً وعملاً، يا من تريدين الخلود في جنة عرضها السموات والأرض، إليك هذه الكلمات التي تخرج من قلب أخ لك في الله يريد لك السعادة في الدنيا، والفلاح والفوز في الآخرة، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فتاة الإسلام، احمدي الله جل وعلا على ما أنعم الله به عليك من النعم الكثيرة التي لا تحصى ولا تعد. كما قال تعالى: **وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ** [إبراهيم: 34] ظلوم لنفسه كفار بنعم الله.

وإن من هذه النعم نعمة الإسلام، دين

[1] (?) هـذه المقدمة تسـمى خطبة الحاجة وقد كـان رسول الله يبدأ بها في خطبه، وكان يعلمها أصحابه.

الكمال والشمول، والذي أعطى كل ذي حق حقه، ومن تلك الحقوق حقوق المرأة، فقد كانت المرأة قبل الإسلام تعد من سقط المتاع، تدفن وهي حية، قال تعالى: **وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ** [التكوير: 8، 9]. بل إنه إذا بشر أحدهم بالأنثى ضاقت به الأرض بما رحبت، قال تعالى: **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** [النحل: 58، 59].

بل كانت المرأة تورث كرهاً، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا** [النساء: 19].

ثم جاء الإسلام ورفع من شأن المرأة وأعلى مكانتها وصان كرامتها، قال تعالى: **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** [البقرة: 228]. وقال ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيراً**»[1].

---

[1] (?) رواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي

أختي المسلمة، أملي بالله ثم بك أن تتقبلي هذه الكلمات بصدر رحب، وأن تقفي مع نفسك وقفة حساب وعتاب على ما مضى من الأيام، فإن كنت محسنة فاحمدي الله سبحانه وتعالى وتزودي فإن خير الزاد التقوى.

وإن كنت غير ذلك فأنيبي وارجعي إلى ربك، واعلمي ـ يا أمة الله ـ أنك لم تخلقي عبثاً ولن تتركي سدىً، قال تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [الملك: 2,1]، وقال سبحانه: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: 56].

إذاً أنت ـ يا أمة الله ـ أوجدت في الحياة الدنيا لغاية عظيمة، وهي عبادة الله جل وعلا، فإن قمت بها حق القيام سعدت في الدنيا والآخرة كما قال تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ**

الله عنه. صحيح الجامع الصغير وزياداته (1/226) رقم (960).

أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النحل:97]، وقال سبحانه: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا** الآية[فصلت: 30].

فتاة الإسلام، أوجه لك بعض النصائح والتوجيهات، فإن كنت تعملين بها فاحمدي الله الذي هداك لذلك واسأليه الزيادة من فضله، وإن كنت لم تعملي بها فاحرصي ـ بارك الله فيك ـ على العمل بها لتنالي رضا الباري جلت قدرته وتقدست أسماؤه وصفاته.

وفي الوقت نفسه أحذرك من بعض المخالفات الشرعية لتجتنبيها، وتحذري من وقع فيها أو في شيء منها من الزميلات والصديقات والقريبات وغيرهن.

فأقول مستعيناً بالله متوكلاً عليه، وأسأله التوفيق والسداد:

أولاً: تقوى الله:

أوصيك بتقوى الله ـ جل وعلا ـ في السر والعلن، فهي وصية الله للأولين والآخرين،

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ**﴾ [النساء: 131]. وقال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾ [آل عمران: 102]. وقال تعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا**﴾ [الطلاق: 2]. وقال ﷺ: «**اتق الله حيثما كنت**»[1].

فالتقوى وصية من الله ـ جل وعلا ـ لعباده، ووصية رسوله ﷺ لأمته، فهل أنت ـ أختي المسلمة ـ عاملة بتلك الوصية؟ أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياك وجميع المسلمين من المتقين.

---

[1] (?) رواه الإمـام أحمد والترمـذي وغيرهمـا. والحـديث حسنه الألباني، انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته (1/81) رقم (97).

ثانياً: إخلاص العمل لله وحده:

عليك بالإخلاص في القول والعمل، فإن جميع الأعمال التي يعملها الإنسان لابد أن يتوفر فيها الإخلاص لله سبحانه وتعالى، قال سبحانه: **فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** [الكهف: 110]. وقال : «**إنما الأعمال بالنيات**»[1].

ثالثاً: المتابعة:

وكذلك عليك بالمتابعة لما جاء به رسول الله ، فإن العمل لا يقبل إلا إذا كان موافقاً للشرع كما ثبت في صحيح مسلم من حديث عائشة: «**من عمل عملاً صالحاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[2] أي: مردود على صاحبه.

فهذان شرطان لقبول جميع الأعمال، فلا يكن همك ـ أيتها المعلمة ـ الحصول على الراتب فقط، بل عليك أن تجعلي هدفك هو رضا الله سبحانه وتعالى، ثم نفع بنات

---

1 (?) رواه البخاري ومسلم.

2 (?) رواه البخاري، انظر: الفتح (13/317)، ومسلم (3/1343، 1344) رقم (1718).

المسلمين وتوجيههن إلى كل خير وتحذيرهن من كل شر، خاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن والمحن، فإن كنت كذلك فأبشري بالخير والفلاح، فقد قال ﷺ: «**إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير**». حديث صحيح رواه الترمذي.

رابعاً: طلب العلم الشرعي:

وأنت أيتها الطالبة، لا يكن هدفك من الدراسة الحصول على الشهادة فقط، بل ليكن قصدك طلب العلم الشرعي الذي تنالين به رضا الله سبحانه وتعالى، ثم أحثك على عدم الاقتصار على الكتب الدراسية، بل احرصي على القراءة في الكتب الأخرى من كتب أهل العلم، فإن المرأة التي تطلب العلم الشرعي لها مكانة عظيمة، قال تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**﴾ [المجادلة: 11]. وقال تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا**

يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [الزمر: 9]، وقال سبحانه: **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** [فاطر: 28]، وقال : «**من يرد الله به خيراً يفقه في الدين**»[1]، وقال : «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**»[2].

فجدير بالمرأة المسلمة أن تعتني بجميع الطرق الموصلة إلى العلم قاصدة بذلك وجه ربها، تريد الله والدار الآخرة، تريد أن تتفقه في الدين، تريد بذلك أن تعبد الله على بصيرة وبينة، تريد أن تنقذ الناس بالعلم.

ويكفي في فضل العلم ـ أختي المسلمة ـ أن الإنسان كلما زاد علمه زادت خشيته لله، ويكفي أيضاً أن العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فعليك بطلب العلم لتحصلي على الفضل العظيم.

خامساً: كتب نوصيك بقراءتها:

---

1 (?) متفق عليه.

2 (?) رواه الترمذي وصححه الألباني. انظر صحيح الجامع (2/1079) رقم (6298).

وأذكر لك على وجه الاختصار بعض الكتب التي أنصحك باقتنائها وقراءتها.

فمن كتب التفسير:

تفسير القرآن العظيم لابن كثير رحمه الله. وتيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله.

ومن كتب التوحيد:

فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن آل الشيخ. والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرحها للشيخ محمد خليل هراس. ومختصر معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، للشيخ حافظ الحكمي رحمه الله. وشرح الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

ومن كتب الحديث:

مختصر صحيح البخاري للزبيدي. ومختصر صحيح مسلم للمنذري. ورياض الصالحين للإمام النووي. وجامع العلوم والحكم لابن رجب. وشرح الأربعين النووية.

وبلوغ المرام مع شرحه توضيح الأحكام للشيخ عبد الله البسام رحمه الله.

ومن كتب الفقه:

السلسبيل في معرفة الدليل، وهي حاشية على زاد المستقنع للشيخ صالح البليهي رحمه الله. ومنار السبيل للشيخ إبراهيم بن محمد الضويان. وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.

وفي الآداب:

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لابن حبان.

هذه بعض الكتب النافعة التي ننصحك بها.

سادساً: استغلال الوقت:

فتاة الإسلام، احرصي ـ بارك الله فيك ـ على استغلال وقتك بما يعود عليك بالنفع في العاجل والآجل، واعلمي أن الحياة مهما امتدت فهي قصيرة، ووقت المسلمة نفيس جداً، كيف لا ووقتها هو حياتها ورأس مالها!. فإن حفظته فازت وسعدت، وإن ضيعته خسرت وشقيت.

ولأهمية الوقت أقسم الله جل وعلا به في كتابه في مواضع عديدة، منها قوله تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ**﴾ [الفجر: 1]، وقوله تعالى: ﴿**وَالضُّحَى**﴾ [الضحى: 1]، وقوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى**﴾ [الليل: 1].

فعلى المسلمة أن تتقي الله في نفسها، وأن تحفظ أوقاتها فيما ينفعها، وأن لا تترك وقتاً معطلاً من عمل ينفعها، وأن تحاسب نفسها ليلاً ونهاراً صباحاً ومساءً، في قولها وعملها وتركها، وكلامها وسمعها وبصرها، حتى تربح أوقاتها ويسلم لها دينها، ويزكوا إيمانها، قال الشاعر:

والوقت أنفس ما عنيت

وأراه أسهل ما عليك يضيع

فيجب على المرأة المسلمة أن تنتهز فرص الحياة والشباب والصحة، والفراغ بالعمل الصالح ما دامت قوية قادرة صحيحة البدن والسمع والبصر.

قال ﷺ: «**لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما**

أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به»[1].

وقال : «**اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وحياتك قبل موتك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك»**[2].

سابعاً: فضل ذكر الله:

واعلمي ـ يا فتاة الإسلام ـ أن أفضل ما يشغل به الوقت ذكر الله ودعاؤه واستغفاره وقراءة القرآن الكريم، وذلك بعد أداء الفرائض، قال تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** [الأحزاب: 41، 42]، وأخرج الإمام أحمد في مسنده أن رجلاً جاء إلى النبي فقال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني

---

1 (?) رواه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان. وصححه الألبـــاني كما في صـــحيح الجـــامع (1/243) رقم (1077).

2 (?) رواه الترمذي وقال: حـديث حسن صـحيح. وقـال المنـــذري في الـــترغيب والـــترهيب: رواه الـــبزار والطبراني بإسناد صحيح (4/316).

بشيء أتشبث به، قال: **«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»** رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه.

ومن ذلك التسبيح والتهليل، قال رسول الله ﷺ: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»** رواه البخاري ومسلم.

وقال ﷺ: **«أحب الكلام إلى الله سبحانه وتعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»** رواه مسلم.

ثامناً: الاستغفار:

ومن ذلك الاستغفار كما قال تعالى: **﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾** [محمد: 19]. وقال ﷺ: **«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل همٍّ فرجاً، ورزقه**

من حيث لا يحتسب»[1]. وقال فيما يرويه عن ربه: **«يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك»**[2]. هذا ـ يا أختي المسلمة ـ أفضل ما تقضين به وقتك، فأكثري منه، ليطمئن قلبك كما قال تعالى: **أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** [الرعد: 28].

تاسعاً: الصلاة... الصلاة:

أمة الله، حافظي على الصلاة في وقتها، وأديها على الوجه المطلوب بأركانها وشروطها، وسنن الأقوال والأفعال، ولا تؤخري الصلاة عن وقتها، فقد ورد الوعيد الشديد لمن يؤخر الصلاة عن وقتها بغير عذر شرعي، قال تعالى: **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** [الماعون: 4، 5].

ثم إذا صليت فأحضري قلبك، واعلمي أنك تقفين بين يدي الله سبحانه وتعالى، وإياك من نقر الصلاة نقر الغراب، فهذا

---

1 (?) رواه أبو داود وابن ماجه. وضعفه الألباني كما في ضعيف الجامع، ص841 رقم (5829).

2 (?) أخرجه الترمذي (5/548) رقم (3540) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

حال بعض الفتيات هداهن الله، كأنها تريد أن تتخلص من الصلاة. ألم تعلمي أن الرسول ﷺ يقول: «**جعلت قرة عيني بالصلاة**»[1]. أولم تعلمي أن الرسول ﷺ يقول: «**أرحنا بالصلاة يا بلال**» رواه أحمد.

وحال بعض الفتيات أنها تقول: أرحنا من الصلاة، فاتقي الله يا أمة الله، واعلمي أن أول ما تسألين عنه الصلاة، فإن صلحت صلح سائر العمل، وإن فسدت فسد سائر العمل.

عاشراً: بنت الإسلام:

تقربي إلى الله بالفرائض والنوافل وأنواع القربات تنالي الأجر العظيم، وترتقي إلى الدرجات الرفيعة، وتكوني من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

حادي عشر: بر الوالدين وحقوقهما:

---

[1] (?) قال ابن حجر في الفتح (11/345): أخرجه النسائي وغيره بسند صحيح.

عليك ـ أختي المسلمة ـ ببر والديك، فحقوق الوالدين عظيمة، وقد قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان إليهما بعبادته، فقال جل من قائل عليماً: **وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** [الإسراء: 23].

وإن من البر الإحسان إليهما بأنواع الإحسان، وقضاء حوائجهما، والتكلم معهما بلطف وأدب، والدعاء لهما بالحياة وبعد الممات. ومما يؤسف له أن تجد البنت جالسة وتقوم الوالدة بخدمتها، ومن المؤسف أيضاً أنك تجد من ترفع صوتها على والديها، وقد نهى الله عن أقل من ذلك، فقال تعالى: **فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** [الإسراء: 23].

ثاني عشر: صلة الرحم:

بنت الإسلام، احرصي على صلة الأرحام، فإنها من أعظم القربات، وكوني لبنة بناء في الأسرة بل في العائلة جميعاً، قال ﷺ: «**من أحب أن يبسط له في**

أجله وينسأ له في أثره فليصل رحمه» متفق عليه.

ثالث عشر: الدعوة إلى الله:

أخت الدين والعقيدة، كوني داعية إلى الله على بصيرة، فهذا سبيل المصطفى ، قال تعالى على لسان رسوله : **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** [يوسف: 108]، والداعية إلى الله لها أجر عظيم قال : **«من دعا إلى هدى كان له كأجر فاعله»**[1].

وقال : **«لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»** رواه البخاري ومسلم.

فأنت إذا دعوت امرأة فلك أجر، وإن عملت بما قلت لك مثل أجرها تماماً من غير أن ينقص من أجرها شيء، ولعلك تقولين: كيف أدعو إلى الله؟ نقول لك: لا يلزم أن تكوني فصيحة بليغة تجيدين

---

1 (?) رواه مسلم.

الكلام، ولكن بقدر الاستطاعة، فالدعوة تكون بالكلمة الطيبة، بإهداء الشريط النافع، بالهدية، بالكتيب، بالرسالة، ونحو ذلك، وهذا والله فضل عظيم، فلا تفرطي فيه.

رابع عشر: قراءة القرآن الكريم:

أختي المسلمة، أكثري من قراءة القرآن الكريم، واعلمي أنك إذا قرأت حرفاً واحداً فلك به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح، واعلمي أن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته، وأن خير الناس من تعلم القرآن وعلمه، وأنه يقال لقارئ القرآن يوم القيامة: **«اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية»** رواه النسائي وغيره. واحرصي على حفظ شيء من سور القرآن الكريم، واجعلي لك ورداً منه تقرئينه في كل يوم.

خامس عشر: حسن الخلق:

فتاة الإسلام، تحلي بالأخلاق الإسلامية

الرفيعة، إن صاحبة الأخلاق العالية محبوبة عند الله وعند خلقه، وإنها لتنال بأخلاقها منزلة رفيعة في الجنة قال ﷺ: **«إن أقربكم مني منزلاً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»**[1].

أختي المسلمة، لقد وعدتك في المقدمة أن أذكر لك بعض المخالفات الشرعية لتجتنبيها، وتحذّري من وقع فيها أو في شيء منها من الزميلات وغيرهن، فقد آن الشروع في بيانها بعد أن ذكرت بعض الوصايا والتوجيهات فأقول:

أيتها الطاهرة العفيفة:

أولاً: المعاكسات:

احذري كل الحذر من المعاكسات الهاتفية التي بلي بعض الشباب والشابات بها ولا حول ولا قوة إلا بالله، فاحذري الذئاب البشرية الذين يخدعونك بحلاوة الكلام ومعسول العبارة مثل: أنا أحبك يا أغلى إنسانة، أخذت قلبي، أفكر فيك بالليل والنهار! لا أستطيع النوم يا أعز امرأة

---

1 (?) رواه ابن عساكر، وصححه الألباني كما في صحيح الجامع (1/327) رقم (1573).

عرفتها... وهكذا!! وهو كذاب أشر، فهو يعرف غيرك من الفتيات ويقول لهن نفس الكلام، ولكن يريد حاجته ثم يدوسك تحت قدميه وتصبحين دمية بيديه يلعب بك كيف يشاء، ثم إذا أخذ بغيته تركك وراءه ظهرياً كأنه لم يعرفك، بعد أن كان لا ينام الليل، وبعد أن كان يعدك بالزواج، وفجأة تسمعين بزواجه من فتاة شريفة عفيفة!!

سُئل أحد الشباب الذي يضايقون بالهاتف: هل ترغب الزواج ممن تتصل بها؟ فأجاب قائلاً: "ولا أفكر حتى في الحمولة التي هي منها، فهي خانت ربها وأهلها، فلا يؤمن أن تخون زوجها بعد الزواج".

واعلمي ـ أيتها الطاهرة ـ أن هؤلاء المعاكسين ـ لا كثرهم الله ـ لهم أساليب شتى وحيل، ومن طرقهم: أن يتصلوا بالمنزل ويعرفون من فيه من الفتيات وأحياناً لا يعرفون، وإنما يستخدمون الهاتف ارتجالاً ويسألون عن أخ البنت أو عن أبيها ويقولون: أين ذهب؟ ومتى يرجع؟ وماذا قال لكم؟ ويحاول أن يطيل المكالمة ويستخدم جهاز التسجيل في هذه الأثناء،

فإذا ألانت له الفتاة الكلام اتصل ثانية وثالثة، وأخذ يهددها بالأشرطة التي سجلها أثناء المكالمات، فيقول: أضع الشريط في سيارة أبيك أو أخيك، وإلا تستمر هذه المكالمات، فتستمر وهو يزيد في التسجيل، ثم يطلب منها اللقاء ولو عند الباب، ثم يتطور الأمر فيطلب مقابلتها في بعض التجمعات ليراها، مثل السوق أو المستشفى ونحو ذلك، ثم يتأزم الأمر فيطلب ركوبها معه والويل لها كل الويل إن رفضت، فهو لديه ما يهددها به، ثم يصورها وربما يطلب منها صورة فتحضرها له، وربما يتصور معها ثم يحكم القبضة عليها، وبعد ذلك يطلب ما هو أدهى وأمر وهو هتك عرضها وكرامتها، وإلى الله المشتكى وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أختي المسلمة:

ما حال الفتاة التي حصل لها مثل ما سبق أو شيء منه؟! إنها تبقى حزينة كئيبة طوال حياتها، فهي قتلت بغير سكين،وحصل لها موت بطيء، تخشى أن يعلم عنها زوجها، فكلما رأته حزيناً قالت:

علم بأمري، وهكذا حالها، هذا إذا لم يقبض عليها من الجهات المختصة! أما إذا قبض عليها فإن الأمر أدهى وَأَمَرّ.

أختي المسلمة:

لو تعلمين عن حال الشباب الذين يستخدمون المعاكسات الهاتفية ماذا يقولون عنك وعن أمثالك، إنهم يطلقون عبارات يندى لها الجبين، وهم يظهرون الحب والوفاء!! بل ويخبر بعضهم بعضاً بما يحصل ويدور في المكالمات، ولولا خشية جرح المشاعر وبعض الاعتبارات الأخرى لسقت بعض القصص الواقعية التي يندى لها الجبين ويتقطع لها قلب كل غيور، فأفيقي أخيه، ولا تنخدعي بالمجرمين الذين يعطون من طرف اللسان حلاوة ويروغون كما يروغ الثعلب.

خدعوها بقولهم: حسناء
والغواني يغرهن الثناء
نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء

فاعلمي ـ أختي ـ أن هدف هؤلاء هو الاستمتاع بتلك المرأة في لحظات معدودة، ثم يمضي في سبيله وتبقى هي في عارها ودمارها، نسأل الله السلامة والعافية.

ثانياً: الإعجاب:

ومن المخالفات أيضاً ما ينتشر بين بعض الفتيات وخاصة الطالبات ما يسمى بالإعجاب أي: الحب، وفي الحقيقة أن هذا الأمر داء عضال، كيف لا وهو ينافي التوحيد حيث إن العاشقة تنشغل بمن عشقت، فهي تنشغل بذكرها عن حب ربها تبارك وتعالى. كما تقول إحدى العاشقات في رسالة كتبتها إلى معشوقها: "أذكرك في كل حين، أذكرك في ركوعي في سجودي، في جميع صلاتي في كل أحوالي". أسأل الله العافية.

فتجد قلب العاشقة متعذب بمعشوقتها، فإن من أحب شيئاً غير الله عذب به ولابد.

فالعشق وإن استلذت به صاحبته فهو من أعظم عذاب القلب، ونلاحظ أن العاشقة قلبها أسير في قبضة معشوقتها،

تسومها الهوان ولكنها لا تشعر، بل إن العاشقة تنشغل عن مصالح دينها ودنياها.

نعم يا أختي المسلمة، إن العشق هو الإفراط في المحبة بحيث يستولي المعشوق على قلب العاشقة، حتى لا تخلو من تخليها وذكرها والتفكير فيها، ولا تغيب عن خاطرها أبداً.

فاتقِ الله يا فتاة الإسلام، واتركي هذا الأمر الخطير، واعلمي أن علاج هذا الداء هو بمعرفة توحيد الرب وسننه وآياته وعظمته، ثم تأتي من العبادات الظاهرة والباطنة وتكثري اللجوء والتضرع إلى الله بصرف هذا المرض عنك، وليس له دواء أنفع من الإخلاص لله تعالى وهو العلاج الذي ذكره في كتابه قال تعالى: ﴿**كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ [يوسف: 24].

ثالثاً: قص الشعر:

ومن المخالفات أيضاً: قص الشعر على وجه يشبه شعر الكافرات أو شعر الرجال، فهذا لا يجوز شرعاً، لأن النبي ﷺ لعن

المتشبهات من النساء بالرجال، وكذلك إذا قص على وجه يشبه شعور الفاجرات والعاهرات والكافرات، لأن النبي ﷺ قال: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[1] ومن ذلك ما يسمى قصة (الكاريه) وهي قص جميع الشعر وجعله إلى شحمة الأذنين، وهذه قصة أمريكية والله المستعان.

رابعاً: الغيبة والنميمة:

ومن المخالفات أيضاً الغيبة والنميمة، فبعض الفتيات ـ هداهن الله ـ همهن التحدث عن الغير، فلانة طائلة وفلانة قاصرة، وفلانة حامل، وفلانة لا يحبها زوجها، وفلانة ليست جميلة، وفلانة قصيرة، وهذه عريضة، وهذه هزيلة. وهلم جرا، ألم تعلمي أن هذا محرم بالكتاب والسنة وإجماع الأمة؟!

---

[1] (?) رواه أبو داود في سننه، وصححه الألبـاني. انظـر: صحيح الجامع (2/1059) رقم (6149).

خامساً: لبس الكعب العالي:

ومن المخالفات: لبس الكعب العالي، وهذا لا يجوز، لأنه من التبرج الذي نهى الله عنه بقوله: **﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾** [الأحزاب: 33]، بل إن العلماء قالوا: إذا صاحبه صوت فهو أشد من حرمة الخلخال.

سادساً: مشاهدة المسلسلات والأفلام الهابطة:

ومن المخالفات أيضاً: مشاهدة ما حرم الله من المسلسلات والأفلام الهابطة والمجلات التي تدعو إلى كل رذيلة وتحذر من كل فضيلة، فاتقي الله أمة الله، اعلمي أنك مسؤولة عن هذا الأمر. قال تعالى: **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾** الآية [الإسراء: 36].

سابعاً: استماع الغناء:

ومن المخالفات استماع الغناء، وهذا حرام بنص الكتاب والسنة، قال تعالى: **﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ**

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ [لقمان: 6]، وقال : «**ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[1].

والغناء ينبت النفاق في القلب كما رُوي عن الإمام أحمد، فاستبدليه بكلام الله والأشرطة الإسلامية المفيدة والنافعة.

ثامناً: خروج المرأة متعطرة:

ومن المخالفات: خروج المرأة متعطرة، وهذا حرام بل من كبائر الذنوب قال : «**إذا استعطرت المرأة فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**»[2].

تاسعاً: كثرة خروج النساء إلى الأسواق:

ومن المخالفات: كثرة خروج النساء إلى الأسواق لحاجة ولغير حاجة، بل تخرج

---

1 (?) رواه البخاري وأبو داود من حديث أبي عامر وأبي مالك الأشعري.

2 (?) رواه أبو داود والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني. انظر: صحيح الجامع (1/120) رقم (323).

بكامل زينتها كأنها تُزَف إلى زوجها، وتتحدث مع الباعة بكل طلاقة، بل بعض النساء تمازح صاحب المحل، وهذا خطر إي وربي عظيم، فاحرصي أن ترسلي أحداً من المحارم، فإن لم يعرف الحاجة فلا تخرجي إلا بمحرم فذلك أسلم.

عاشـــــــراً: كشف الـــــــذراعين والقدمين:

ومن المخالفات: خروج بعض النساء كاشفات عن الذراعين والقدمين وهذا خطأ، والذي يجب على المرأة إذا أرادت الخروج التستر والتحشم، وتستر كفيها وقدميها بالقفازين والجوربين، فافعلي ذلك يا أمة الله حُجبتِ عن النار.

حـادي عشـر: رفض الـزواج بحجة الدراسة:

ومن المخالفات: رفض بعض الفتيات الزواج بحجة الدراسة، والزواج لا يتعارض مع الدراسة أو التدريس بل إنا نرى أن الطالبات المتزوجات أهدأ بالاً وأكثر تحصيلاً من غير المتزوجات، وكذلك الأمر

بالنسبة للرجال، فلا ترفضي الزواج إذا تقدم الإنسان الكفء، لأنك إن رفضت ربما يعزف عنك الشباب بعد التخرج لكبر السن، ثم تندمين ولات ساعة مندم.

ثاني عشر: تخفيف غطاء الوجه:

ومن المخالفات: التساهل في تخفيف الغطاء على الوجه، أو كشفه في الشارع إذا لم يكن حولها أحد، أو الوقوف أمام الباب أثناء فتحه.. ونحن نرجوا أن يكون ذلك من غير قصد. ولكن ينبغي أن تتستر النساء عن أعين الرجال، لما في ذلك من درء الشر والفتنة.

ثـالث عشـر: خـروج المـرأة بـدون إذن زوجها:

ومن المخالفات أيضاً: خروج بعض النساء بدون علم أزواجهن وخاصة إذا أرادت أن تذهب إلى السوق أو تذهب للجيران. وهذا لا يجوز، فلابد من إذن الزوج في الخروج، فتنبهي لذلك.

رابع عشر: لبس الضيق والقصير:

ومن المخالفات أيضاً: لبس اللباس

الضيق والقصير، وهذا يعتبر من التبرج والسفور. قال : «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد**» وذكر منهما: «**ونساء كاسيات عاريات**»[1].

فالتي تلبس الضيق والقصير هي في الشكل كاسية، لكن في حقيقة الأمر هي عارية، لأن اللباس الضيق يصف الجسم ويبيّن محاسنه، فاحذري اللباس الضيق والقصير.

خامس عشر: ركوب المرأة مع السائق غير المحرم وحدها:

ومن المخالفات: ركوب المرأة مع السائق غير المحرم وحدها، لأن النبي يقول: «**لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم**» رواه البخاري. بل هذا أشد خطراً من كثير من الخلوات، لأن السائق بيده السيارة يتصرف بها كيف يشاء.

سادس عشر: تبادل الرسائل الغرامية:

ومن المخالفات: تبادل الرسائل

1 (?) رواه الإمام مسلم وأحمد.

الغرامية بين بعض الفتيات، وقد يوجد نوع من هذا يسمى "بالتتجراف"، والأخطر من ذلك إذا كان بين الشباب والشابات. فاتقي الله يا أمة الله فيما تقولين وتكتبين، واكتبي النصيحة المفيدة في التتجراف لتفيدي وتستفيدي.

سابع عشر: وضع المناكير:

ومن المخالفات أيضاً: وضع ما يسمى بـ"المناكير" وعدم إزالته وقت الصلاة وهذا خطأ، لأنه يمنع وصول الماء إلى الأظافر، فيجب إزالته عند الوضوء.

ثـــامن عشـــر: إطالة المكالمة الهاتفية:

ومن المخالفات: الجلسة وقتاً طويلاً مع سماعة الهاتف تتحدث الواحدة مع إحدى زميلاتها بأمور تافهة وهي قد كانت معها بالمدرسة.

تاسع عشـــر: وصف بعض النســاء بعض الفتيات لأزواجهن:

ومن المخالفات أيضاً: أن بعض النساء تقوم بوصف بعض الفتيات لزوجها أو إخوانها، فتصفها وصفاً دقيقاً، وهذا لا يجوز إلا في حالة الخطبة للخاطب، قال : «**لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها**» رواه البخاري.

العشرون: الدعاء على الأولاد:

ومن المخالفات: الدعاء على الأولاد، فبمجرد خطأ بسيط تقوم الأم بإصدار سهام من الدعاء، فاستبدلي الدعاء له بدلاً من الدعاء عليه، وعودي نفسك على ذلك. فلربما توافق ساعة إجابة فتندمين ولا ينفع الندم. قال : «**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم...**» الحديث رواه مسلم.

الحــادي والعشــرون: إزالة شــعر الحاجبين:

ومن المخالفات: إزالة شعر الحاجبين أو بعضه بأية وسيلة، لأن هذا هو النمص الذي

ورد النهي عنه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «**لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله**» فقالت له امرأة في ذلك فقال: "وما لي لا ألعن من لعنه رسول الله وفي كتاب الله قال تعالى: **وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**"[1].

وهذا يعتبر من تغيير خلق الله، فاتقي الله يا أمة الله، ولا تعرضي نفسك للعن رسول الله ، ولا تغيري خلق الله.

الثاني والعشرون: تفليج الأسنان:

ومن المخالفات: تفليج الأسنان بقصد التحسن والتجمل، وذلك بأن تبردها بالمبرد حتى تحدث بينها فرجةً يسيرة أما إذا كانت الأسنان فيها تسوس أو تشويه وتحتاج إلى إصلاحها وعلاجها فلا حرج، لأن هذا من باب العلاج.

---

1 (?) متفق عليه.

الثالث والعشرون: مصافحة المرأة لغير المحارم:

ومن المخالفات: مصافحة المرأة للرجال الأجانب عنها، لأن هذا لا يجوز، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله يبايع النساء بالكلام قالت: وما مست يد رسول الله يد امرأة إلا امرأة يملكها"[1].

فلم تمس يده يد امرأة ليست من محارمه، ولا فرق بين أن تصافحيه بحائل أو بدون حائل لعموم الأدلة.

الرابع والعشرون: عدم الالتزام بالحجاب الشرعي:

ومن المخالفات: عدم الالتزام بالحجاب الشرعي، فبعض الفتيات ـ هداهن الله ـ تجعل ثوبها حتى كعبيها، وهذا أمر لا يسوغ، وبعضهن تلبس حجاباً مزخرفاً تلفت الأنظار إليها، أو تلبس لباساً معطراً، أو شفافاً يصف الجسم أو قصيراً، أو مشقوقاً من الجانبين، وهذا لا يجوز، لأن فيه تبرجاً.

---

1 (?) رواه البخاري.

الخامس والعشرون: دخول المرأة على الطبيب وحدها:

ومن المخالفات: دخول المرأة على الطبيب وحدها، وهذا لا يجوز، لأن فيه خلوة محرمة، فلابد من وجود المحرم، وبعض الفتيات يتساهلن في هذا الأمر، ألم تعلمي يا أخت الإسلام أن النبي يقول: «**لا يخلون رجلاً بامرأة إلا مع ذي محرم**»[1]؟!

السادس والعشرون: التساهل مع الحمو:

ومن المخالفات أيضاً: التساهل في بعض الأمور مع أخي الزوج "الحمو" مثل المزاح والمصافحة وعدم التحجب المشروع، وأحياناً الخلوة في المنزل معه، وهذا لا يجوز، فقد سُئل رسول الله عن الحمو فقال: «**الحمو الموت**»[2].

الســـابع والعشـــرون: منكـــرات الأفراح:

---

1 (?) رواه البخاري.
2 (?) رواه البخاري ومسلم.

ومن المخالفات: ما يحصل في بعض الأفراح من الإسراف في اللباس واستماع الغناء الماجن من أشرطة الكاسيت والرقص على صوت هذا الغناء الهابط، وهذا لا يجوز، والذي ثبت بالسنة الضرب بالدف، وهو المغطى بالجلد من جانب واحد. وكذلك ما يحصل من التصوير بآلة التصوير أو الفيديو، وأيضاً استعمال مكبرات الصوت، وينتج عنه خروج صوت النساء بالغناء، وهذا لا يجوز.

فتنبهي ـ أختي المسلمة ـ لذلك، وإذا دعيت إلى زواج وعلمت أن فيه منكراً وتستطيعين إزالته فاحضري وأزيليه، وإلا يحرم عليك الذهاب إلى هذا الزواج.

الثامن والعشرون: اقتناء صور بعض اللاعبين والفنانين:

ومن المخالفات: ما تقوم به بعض الفتيات من اقتناء صور بعض اللاعبين والفنانين وتبادل تلك الصور بين الفتيات، فيحصل بذلك مخالفات شرعية، منها: تعلق قلب الفتاة بتلك الصور، وهذا من أخطر

الأمور، فتنشغل الفتاة بحب تلك الصور عن حب ربها سبحانه وتعالى، نسأل الله السلامة والعافية.

التاسع والعشـرون: الخضـوع في القول:

ومن المخالفات: الخضوع في القول سواءً إذا تحدثت المرأة مع الرجال مباشرة أو بواسطة الهاتف، وهذا لا يجوز. قال تعالى: ﴿**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**﴾ [الأحزاب: 31].

الثلاثــون: عــدم القيــام بحقــوق الزوج:

ومن المخالفات: عدم القيام بحقوق الزوج، فبعض النساء ـ هداهن الله ـ لا تقوم بحق زوجها على الوجه المطلوب، فلا تراعي حقه، ولا تطيع أمره، وربما تحقره وتعيّره وتسبه وترفع صوتها عليه، وربما أيضاً تمتنع عليه إذا أرادها، وهذا لا يجوز، فاتقي الله ـ يا أمة الله ـ في زوجك وكوني ممن تسر زوجها إذا نظر إليها، وتطيعه إذا

أمرها، وتحفظ غيبته في نفسها وماله.

وفي ختام هذه الرسالة أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، وأسأل الله أن يعينك على تطبيق ما وجهت إليه، ويعينك على تجنب ما حذرت منه، إنه نعم المعين ونعم النصير، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

* * *